بعيني يا بيشة!!

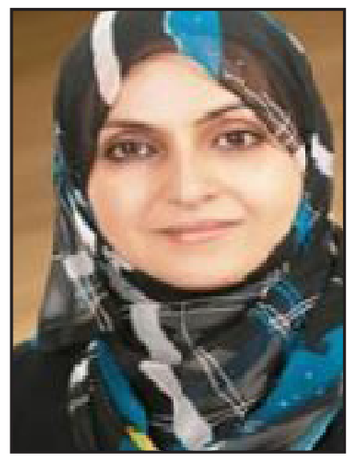

سلوى يحيى الإرياني

رحلة على الخطوط اليمنية إياب من القاهرة الى صنعاء، مكتملة في عدد الركاب ..لا يوجد مقعد واحد شاغر ولو كان طيران اليمنية يسمح، لسافر مسافرين وقوفا عند الباب.. هكذا كانت رحلة عودتي من القاهرة- النزوح الى صنعاء اليمن.. كنا داخل الطائرة نساء قليلات العدد قد لا نتجاوز الثمان، واطفال لا يتعدون الخمسة وغالبية من الرجال والشباب.. يشعر المسافر بانه متوجه لبلد خطير، مخيف لا تقوى على تحمله قلوب النساء والصغار فتفضل من قلبها ضعيف وكذلك من تتوفر لديها المقدرة المادية ان تواصل النزوح - برغم ما قد كسر فينا - على مكابدة الطائرات الحربية فوق البيوت واصوات انفجارات الصواريخ وارتفاع اعداد الشهداء حتى يرتضي لنا الله مخرجا وفرجا من لديه..

هبطنا بعد ساعتين وبضعة دقائق في مطار بيشة.. آخر بدع و" خرفات" الزمان!.. تشعر بقرف لأنك - فعلاً- بين ايدي أوسخ شعب فوق اطهر أرض.. يتبجحون بدعوى حماية اليمن وشعبها ثم يقصفونها ويغتصبون شرفها والعرض!

في بيشة، توجست قلوبنا جميعاً شراً، هذه السعودية التي تقصفنا، هنا سيفتشوننا، هنا يستبقون من يقررون انه مشبوه من الركاب، بأي شبهة ؟ الله وحده يعلم.. يعني يا ناس تقصفونا وما نزعلش على بلادنا ؟

في بيشة التحقت مشاعرنا بالعسكرية، تجندت وتأهبت كأصبع فوق زناد.. نحن شعب طيب صحيح لكنكم يا آل سعود علمتمونا ان نحقد على جيراننا حين يصدمنا جيراننا بأنهم في حقيقة الأمر " أوغاد" !

دخل اولهم الى الطائرة.. ضابط مفرط في التبسم بشكل مبالغ فيه كأنما يعلن عن معجون اسنان.. شبهته بالفنان الراحل جورج سيدهم مع الاعتذار للرجل في قبره.. كان هذا الضابط السعودي، مبتسم بشدة، يداعب رؤوس الاطفال، رأيت بعيني طفل يزيح يد الضابط من فوق شعره وينفض مكانها كأنما ينفض غباراً..

من علم هذا الطفل ان "هذا" الرجل بغيض؟ ثم شرع هذا الضابط يسأل الركاب :- " كيف الحال؟ عساك طيب ان شاء الله؟" سأل الكثير.. سمعت راكب امامي يقول " عساك في جهنم ان شاء الله.." الركاب يهزون رؤوسهم ومنهم من يستدير ومنهم من يغطي وجهه بصحيفة.. لا احد يجيب.. بدأ الضابط يصافح، ويمد يده ويقترب من الركاب ويصافح ويصافح..

يحاول الغبي ان يبدو لطيفاً.. كيف تخيلت بأنك من الوارد ان تكون" لطيف" وانت سعودي؟ تخيل غبي ومثلك سخيف، ثم رفع كتفيه باستسلام مبتسما كأنما يقول " انا انفذ الأوامر" وغادر الطائرة.. الركاب شعب مسكين ومغلوب، لا حيلة له لوقف الحرب ولا يأبه بأي مفاوضات لا تفضي لوقف الحرب.. شعب في مجمله ضحية! لعب به هادي العاب الكترونية ، اما البقية؟ فلم يوجهوا عنق الشعب صوب القِبلة ولكنهم ذبحوه مثلما تذبح اي اضحية.. بعدها جاء يتمشى بين ممري الطائرة سعودي أخر بالعقال والثوب السعودي.. شديد الطول حتى يكاد رأسه ينجس سقف الطائرة!! وجهه ليس مثل الضابط، العكس تماما مكفهر الوجه وكريه، انا لا اسب خلق الله لكنه كريه الملامح فعلاً.. سأله مسافر مسن تتجسد في وجهه سذاجة وطيبة الدنيا :- " اشتي أصلي، أين القِبلة؟" اجابه السعودي ابو عقال هذا قائلا :-"صل في الطائرة عادي، وين ما صليت قبلة." فغر المسن فاه، خالي من الاسنان والتفت محدقاً في ابنه وفي الركاب بذهول برئ، فاتحاً كفه ولادياً شفتيه في تعجب، متسائلاً :- "ما بيقل هذا؟ إنا قد السعودية كلها قِبلة او كيف؟" ضجت الطائرة بالضحك.. استاء السعودي ابو عقال وواصل خطوه في ممرات الطائرة يتفرس في وجوه الركاب.. فجأة سمعنا جميعا صوت شخص يتقيأ بصوت مرتفع.. عاد ابو عقال قائلا له :- " تعبان شكلك ؟ اخلهم يعطونك مويا ؟" لكنه كان يتقيأ ويؤشر بيده للرجل السعودي ان يبتعد..

اعتقدنا جميعا انه يطلب منه الذهاب لأن رؤية شخص يتقيأ ليس ذلك المنظر المستحب متابعته، لكن اتضح لنا لاحقا ان الشاب يتقيأ من ضيقه من هذا السعودي وتواجده المهين لكل الركاب في طائرة خطوط اليمنية.. وقف والد الشاب الذي كان مستمراً في التقيؤ وطلب من السعودي ان يذهب من امام ابنه لأنه كان كلما رفع رأسه ورأي السعودي واقفاً امامه كان يواصل التقيؤ حتى احسست انه يلفظ انفاسه الأخيرة.. تدخل الركاب وطلبوا من السعودي ان يذهب بعيداً عنه.. انا وغيري كثيرون يجدون منظر او صوت التقيؤ شيء مقزز للغاية، لكن لست ادري لماذا تأملت هذا الشاب تحديداً، وهو دامع العينين ويؤشر للسعودي ويلوح بيده طالباً منه الذهاب من امام وجهه وعيناي غارقة في دموع مرة المرارة.

سددت فمي بيدي لا اريد ان ابكي في طائرة امام ركاب لا اعرفهم.. سمعنا صديق هذا الشاب يناوله مناديل وقارورة ماء قائلا :- " ما نفعل يا صاحبي؟ ما معانا إلا الصبر، قدهم فوق روسنا وفي سمانا.. عيفرجها الله من عنده." اغمض الشاب عينيه، سالت دموعه بصمت على جانبي خديه، لم استطع كبت شفقتي عليه فبكيت انا الاخرى بصمت، مثلما قال صاحبك يا بنيي "فوق روسنا" .

بقينا في بيشة لأكثر من ساعتين ونصف، في ارض صحراوية بلا اي مكيف تبريد.. بدأ الركاب يلوحون بتعليمات السلامة الخاصة بالطائرة طلبا للهواء.. بعد قليل سمعنا صوت يمني يقول :-" كابتن الطائرة "مو نعمل" يحييكم، وسوف أقرأ قائمة بأسماء الركاب وعلى من لم يسمع اسمه سرعة التقدم الى مقدمة الطائرة ومعه جواز سفره." بدا يقرأ الاسماء، تداخلت التعليقات المضحكة فعلا ،حتى ضجت الطائرة بالضحك.. " قد حنا في مدرسة او كيف؟"، " الغائب ولا يفتح فمه يعلم الله ما قد عيفعل به المدير ." ثم تلبست روح الدعابة والتنكيت ارواحنا جميعا برغم حنظل الحال فبدا بعض الركاب يقول عند سماع اسمه " حاضر يا استاذ." "حاضر يا فندم" "موجود" .. شبهت المشهد بما نراه في الافلام المصرية عندما يحشش المصريون فيضحكون لأسباب لا تستدعي الضحك.. رأيت المضيفات يقفن، يتابعن الضحك فضحكن هن ايضا، وضحكت انا، وضحكت نوافذ الطائرة لهذا الضحك الذي فعلا نفس عن الجميع..

رأيت راكب يصور نفسه سيلفي قائلا:- " خلوني اتصور للذكرى وانا اتهزأ."بعد انتهاء القراءة قام اربعة ركاب وفي ايديهم جوازات سفرهم، ساد صمت مميت.. عاد منهم ثلاثة بعد ربع ساعة اما الرابع فطرنا الى صنعاء بدونه.. "ماذا حل بالمسافر الرابع ؟" ، " بأي حق يقطع تذكرة الى صنعاء وينزلونه في بيشة؟" سمعت الراكب الذي يجلس بجانب المقعد الخالي الذي لم يعُد اليه الراكب وهو يضغط بسبابته على عينه اليمين " حاااااضر، بعيني يا بيشة.. " سمعت تعليقات حزينة، " يا خي خلاص، بطل تقل بأي حق، ماعدبش معانا اصلا حقوق، جوا سمانا يقصفونا وعاد بيقل لي حق!" استرقت النظر الى الشاب الذي تقيأ، كان قد فتح عينيه ويتابع حديث الركاب بحزن شديد الوضوح.. شعرت ان هذا الشاب المبيض الشفاه قد يموت حزنا في غفلة من والده الممسك بيده بكلتا يديه.. بعد ساعة او اكثر قليلا وصلنا الأجواء اليمنية، وبدأت الطائرة في الهبوط.. حطت الطائرة على المدرج وتحول قلبي الى عجلات تدور وتدور وتدور تسابق عجلات الطائرة، وعندما توقفت الطائرة اصطدم قلبي بعنف في حضن اليمن في ألذ حادث تصادم في العالم.. تقدم جميع الركاب صوب الباب.. مشيت بخوف خشيت عندما اطل من باب الطائرة الا ارى صنعاء بل ارى خرابة.. وضعت يدي على قلبي وخرجت.. يدي كانت ترتعش، قلبي كان يرتعش، لم أميز سوى ان كلي كان يرتجف.. تلفت يميناً وشمالاً.. لا زالت الارض تحت والسماء فوق.. كنت في نزوحي من شراسة قصف صنعاء اتخيل الأرض تفجرت الى الأعلى والسماء ارتجت وتساقطت سحبا منها ارضا.. المطار كالمعتاد، لم تكن الا ساعة ونصف الا ونحن في سيارتنا متوجهين الى المنزل.

هطل مطر غزير يوم الخامس عشر، فاستبشرت بوجوه ركاب رحلتي خيرا، اليمن امطارها صيفية، وانا عدت في ديسمبر، ابتسمت ابتسامة سعادة وتفاؤل.. المطر خير بإذنك يا رب.. الشوارع مزدحمة بالسيارات والمشاة.. لا يبقى الشعب اليمني في بيته برغم شدة البرد ولا يبقى الشعب اليمني في بيته برغم خطورة القصف.. شعب عجيب يا خلق الله.. المطر يهطل بغزارة افرحتني، دخلنا شارع كلية الشرطة، والمطر يغسل شوارع صنعاء بحبيبات من لؤلؤ.. فتحنا نوافذ السيارة وتحممت كفوف ايدينا جميعا.. رأيت محلات فساتين الاعراس قد استبدلوا زجاجات محالهم بمشمع بلاستيك مائي شفاف، رأيت عروس تخرج من احد محلات الكوافير وصديقاتها يزغردن لها وامامهن مباشرة جدار مدمر تدميراً غريباً لم أرَ مثله في اي من صور الحرب، كان يبدو كماء تدفق ثم تجمد في مجرى سيل.. شعب ليس له مثيل يا شعب اليمن.. وجدت حدة السكنية عروساً هي الأخرى، مضاءة ومزدحمة بسيارات موديلات 2016! بائع يبيع المرطبية اسمى مطعمه المتواضع، المتنقل مرطبية" توشكا".. دخلنا بعدها حدة السكنية لشراء بعض المستلزمات من سوبر ماركت ستي مارت، دخلت سوبر ماركت ستي مارت لأجدها ايضا عروساً مبهرة في اضواء مستمدة من الطاقة الشمسية.. وجدت عمال كالنحل، عمال ترص العصائر، عمال ترتب بضاعة داخل ثلاجات، عمال تمسح الأرض، المحاسب امامه طابور من الزبائن.. شعب اليمن شعب فريد من نوعه، مدري مالي في ستي مارت تحديدا شعرت بالشوق لليمن الذي كنت اخبئه في قلبي في القاهرة .. اردت ان احتضن العمال والزبائن جميعاً.. اردت أن اسألهم :- " انتوا مش داريين ؟ انا رجعت صنعاء اليوم ." حياة، حياة يا شعب اليمن، علم ميتي القلوب، عمي البصائر درس الحياة.. درس " مش بكيفك اعيش واموت " ! كنت مبتسمة جدا، مبتسمة قوي، لدرجة انني اخفيت فمي بيدي، حرجا، لئلا ابدو كالبلهاء لأن الابتسامة ابت ان تفارق وجهي.. خرجت بعد اخذ ما اشتريته، متوجهة الى بيتي.. الشوارع مظلمة الا من انوار السيارات والبيوت المضاءة بالطاقة الشمسية.. خلق الله الشمس للكرة الأرضية خصيصا لكي يهون على شعب اليمن في مثل هذه الفترة الحزينة الحالكة الظلام.. شعب علم الظلام الا يقترب منه لأنه سيبارزه بسيف ألف حل وحل.. شعب خلاق للحلول.. لم أرَ ما يكدر صفوي - كي لا اكون قد اخفيت الحقيقة - سوى مناظر دبيب البترول التي تباع على الأرصفة! منظر محبط يناقض الاجتهاد والنضال ويجعل ولي الأمر اليمني يرسب في الامتحان.. اذ لا يجب ان يذعن لفكرة بيع البترول على الأرصفة بل ان يكسر يد من يبيع البترول على الأرصفة.. وصلت بيتي.. ادرت المفتاح، فتح الباب الخارجي، دفعته بيدي ودخلت.. ثم فتحت باب منزلي نفسه ودخلت.. السقف والأرض والنوافذ والستائر والغرف والمطبخ والمكتبة والمرآة و.. لم استطع المضي.. جلست القرفصاء على الأرضية السيراميك الباردة، بكيت حتى نشجت.

يا ناس : صنعاء اليمن ثانية

اكرمني الله بمزيد من كرمه حيث لم اسمع اي قصف حتى الآن وادعو الله ليلا ونهاراً ان يرحمنا ويجنبنا سماع صوت حتى رزعة باب تغلقه الريح.. نمت كما ينام الرضيع، شاعرة اني كنت بالأمس هنا.. بيت المرء لاشك انه من درجات الجنة.. شعرت بطمأنينة عاجزة عن وصفها.. برغم الشتاء لكنني لم ابرد من حرارة الدفء!!

333 يوم عدوان وهل القضية تستحق الثمن؟

د. عبدالعزيز صالح بن حبتور

شَنت دول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية عدوانها البربري على اليمن قبل ثلاث مائة وثلاثة وثلاثين يوماً وصبت أكثر من مائة الف غارة جوية، ناهيكم عن الضربات المميتة من منصات صواريخها ومدفعيتها الغاشمة من البحر والبر ، يضاف اليها حصار خانق قاتل مَنع على المواطنين الدواء والوقود بأنواعها وحتى الأغذية إلا ما يتم السماح به عبر مفتشي دول العدوان في عرض البحر والمنافذ البرية.

هذا عدوان وحشي لا مثيل له مُنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية على الإطلاق ، عدوان تقوم به أغنى الدول اقتصادياً وأقواها تسليحاً ضد شعب فقير جار لهم وبغطاء سياسي فاضح "من قبل الشرعية الدولية" ، وبتعتيم إعلامي إقليمي (إسلامي وعربي) لا سابق له في التاريخ الإنساني كله، إنها فضيحة أخلاقية مدوية تُنقش في جبين تاريخ كل هؤلاء المعتدين والمتواطئين والصامتين على ذبح اليمن من الوريد الى الوريد.

تعالوا نأخذ عينة من نتائج جرائم العدوان وهي ارقام في جانبها تأثير مستقبلي على حياة المواطن من المهرة شرقاً وحتى الحديدة غرباً ومن صعده شمالاً وحتى سواحل عدن ابين جنوباً ، لن نسترسل في حجم الدمار التي تعرضت له المدارس، الجامعات، المعاهد، الموانىء، الجسور، والمزارع، والآبار، المدن والآثار التاريخية، المساجد ، المتاحف، المؤسسات الحكومية ، المساكن العامة والشخصية، والمنشآت الرياضية وحتى مزارع الكتاكيت والدواجن بأنواعها..... إلخ.

لكنني في هذه العُجالة سأركز على لمحة من التقرير الذي قدمه السيد/ ستيفن أوبراين معاون الامين العام للأمم المتحدة حول المأساة الانسانية لليمنيين جراء العدوان والمقدم الى دورة مجلس الأمن الدولي الأخيرة وكذا على التقارير الموثقة الصادرة عن الغرفة التجارية بالعاصمة صنعاء حول المؤسسات الاقتصادية المنتجة التي تعمدت دول العدوان تدميرها وإنهاءها وما سيترتب على ذلك من آثار معيشية قادمة على حياة المواطن.. وتظهر الأرقام المفزعة الآتي:-

* تدمير أكثر من 196 مصنعاً
* تدمير أكثر من 7 صوامع للغلال
* تدمير أكثر من 546 مخزناً للأغذية
* تدمير أكثر من 365 سوقاً تجارية
* تدمير أكثر من 123 منشأة سياحية
* تدمير أكثر من 240 محطة وقود

وكغيري من القراء والمهتمين والمتابعين لمثل هذه البيانات والمعلومات تتبادر الى ذهني مجموعة من التساؤلات الملحة الآتية:-

(1) هل هذه المنشآت هي أهداف عسكرية وتغذي الصناعات الحربية للجيش اليمني واللجان الشعبية لتطيل أمد الحرب ؟

(2) هل هذه المنشآت هي ملك شخصي للرئيس السابق/ علي عبدالله صالح وللمؤتمر الشعبي العام، أو للسيد/ عبدالملك بن بدر الدين الحوثي وجماعة أنصار الله؟

(3) هل هذه المصانع ملك شخصي للقيادات العسكرية والأمنية التي تقود العمليات القتالية والمقاتلين في جبهات القتال في الخوبة ونجران وجيزان جنوب السعودية او بجبهات حضرموت ولحج وشبوة وذوباب وباب المندب ومأرب باليمن؟

(4) هل بتدمير هذه الأهداف الاقتصادية سيتضرر العدو التاريخي للأمة العربية وهي دويلة إسرائيل؟

(5) هل ستتضرر الجمهورية الاسلامية الايرانية "الشيعية" باعتبارها عدوتهم المُفترضة من كل هذا العدوان والتدمير لمقدرات اليمنيين؟

رحم الله فقيد الأمة العربية المفكر الكبير / محمد حسنين هيكل الذي قال في آخر تجلياته الإعلامية: (ان السعودية تدمر اليمن)، وسأستعير إجابة لهم قالتها السيدة / مادلين أولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابقة (وهي سياسية أمريكية متصهينة) حينما سُئلت عن الآثار المدمرة إنسانياً لحصار الأمريكيين والبريطانيين على الشعب العراقي الشقيق في تسعينيات القرن الماضي وراح ضحيتها أكثر من مليون ونصف طفل عراقي، وقالت في إجابتها الشهيرة (ان القضية تستحق الثمن !!!).

وانا بدوري أُعيد الإجابة كتساؤل لقادة دول العدوان في " الشقيقة" الجارة السعودية ومصر العروبة وإمارات آل نهيان والأردن الهاشمية والسودان المجزَّأ جراء سياسات الإخوان المسلمين المقيتة وبقية الدول الشريكة والضالعة في اهدار دماء وارواح اليمنيين ومقدراتهم0

هل عدوانكم على اليمنيين يستحق كل هذه الوحشية المفرطة، وهل القضية تستحق الثمن؟

وماذا عسى ان يكتب التاريخ في أنصع صفحاته تجاه عدوانكم على شعب الإيمان والحكمة الصابر المسالم؟

أنتم تريدون من وراء عدوانكم هذا ان تحولوا الشعب اليمني كل الشعب الى مجرد قوم عاطلين عن العمل ينتظرون من دول مجلس العدوان الخليجي العربي على اليمن في نهاية كل شهر من أشهر الدهر مصروفاً شهرياً عبارة عن:

(سلةٍ غذائيةٍ شهرية لكل أسرة تحوي على عدد من علب الفاصوليا والفول والدقيق وخلافه)، وتتمنون ان يقيد هذا الشعب ضمن قوائم وسجلات اللاجئين مسلوبي الإرادة وينتظرون عون المنظمات الدولية وغيرهم، وتريدون تعطيل عقول وإنسانية الشعب اليمني، وهدف آخر اصبح معلناً بأن تغرقوا كل الأسواق المحلية ببضائع مصانعكم وتحولوا الانسان اليمني الى مجرد مستهلك غير منتج ، ضعيف، تابع ومهزوم في قادم الأيام.

إن من يرسمون لكم هذه السيناريوهات المضللة إنما يغالطونكم ولا يعرفون تاريخ هذا الشعب الحر الأبي الذي صنع مجداً بالتاريخ تعرفونه جيداً، ويصنع اليوم ملحمة أسطورية بالتصدي لعدوانكم الغاشم وغير المسبوق، وفي ذات اللحظة يكيف ذاته للمقاومة الطويلة لأعوام.

وهمسة صادقة نجددها لليمنيين الذين تماهوا وتضامنوا ودعموا العدوان على وطنهم وشعبهم عليهم تكرار الاستماع الى ضمائرهم ووجدانهم الأخلاقي والديني لكي يعودوا الى رشدهم لان العدو لن يحترمهم في قادم الأيام وسيعتبرهم في أكثر الحالات انهم مرتزقة متسولون للمال القذر ليس إلا، واليمن يتسع للجميع ، وعز القبيلي بلاده كما يقول اليمانيون.

والله من وراء القصد،،

رئيس جامعة عدن - محافظ عدن السابق

كيف ظهر الوحش؟

محمد الطاهر

تجمَّع في الشتات وتدثر بالفوضى واستشرى بالاقتتال، واستقر حيث عصفت ريح الموت، وهناك ترعرع وفاقت قسوته كل الحدود، هذا هو «داعش» وهذه أسطر من سيرته المتوحشة.

في معسكرات أفغانستان نبتت جذور هؤلاء. هناك خاضوا حرباً بالوكالة جُعلوا لها وقوداً، وحين خمدت تلك الحرب الضروس أضرموا نيرانهم في خصومهم وانخرطوا في حروب أخرى.

أوغلوا هناك في القتل أكثر واستعذبوا الكراهية، وضاقت الأرض بهم على وسعها بعد أن ضاقت صدورهم، فسكنوا الخرائب وتوحشوا.

حملوا السكاكين وتركوا التي هي أحسن، وخرجوا عن الإنسانية وتحولوا إلى بغاة طغاة لا يتورعون عن ارتكاب أقسى الجرائم ليرهبوا من حولهم ويزرعوا الرعب فيهم كي يتمكنوا من قيادهم باجتثاث إرادتهم وانتزاع آدميتهم.

بعد أن استقر بهم المقام في أفغانستان وشعروا بالتمكين، أداروا ظهورهم لرعاتهم وتحوّل عدد منهم إلى قنابل حارقة طائرة في هجمات 11 سبتمبر، فجن جنون الولايات المتحدة فلاحقتهم في أفغانستان بغزو شامل كاد أن يستأصل شأفتهم، لكن غزو العراق أفسح لهم الطريق وهيأ لهم الدروب والأسباب ليزداد شططهم ويستفحل أمرهم.

وهكذا، أعطى لهم عدوهم الجديد صديقهم القديم، فرصة كبرى لم يفوتوها وانخرطوا في فوضى الاقتتال هناك وازدادوا تطرفاً وعدداً وعدةً وقويت شوكتهم وكبرت أحلامهم ولم يعودوا يعملون في الخفاء فقد منحتهم الفوضى العارمة التي هيأها الغزو الأمريكي براحاً واسعاً، فازدادوا تجرثماً، وحين ضرب زلزال الخراب سوريا امتدوا إليها وعاثوا فيها فساداً وتفننوا في القسوة والتوحش.

ولم يتوقف طوفان الخراب، فوصلوا إلى ليبيا مع غارات الناتو كما لو أنهم يسيرون تحت رايات الغزو التي فتحت أمامهم الحدود وطردت الجند والعسس، وأزالت العقبات ونشرت الفوضى وقالت لهم هلموا فقد حان ربيعكم!

لم يتوقفوا عند أي حد، وساروا مع الرياح العاتية إلى تونس وأصبح اليمن قبلتهم ومرتعهم، وكان الصومال قبل ذلك قد تحوّل إلى أرض خصبة لهم بعد أن نهشت لحمه الحرب تلو الحرب لسنوات طوال، فكيف لهم أن لا يتكاثروا وقد توافرت الأسباب وتهيأت الأرض للخراب؟

لن يتبخر هؤلاء الآن ولن يتوقفوا، ولن يخلعوا زيهم الأفغاني ولن يستبدلوا سكاكينهم وقنابلهم الناسفة وأسلحتهم الثقيلة وغنائمهم الأخرى، فها هم قد وصلوا إلى باريس وتركوا بصمتهم الدامية فيها وهم لن يتورعوا عن المزيد ما استطاعوا، لقد امتد بهم الطريق من أفغانستان إلى العراق إلى الصومال إلى اليمن إلى ليبيا إلى سوريا إلى تونس إلى تركيا إلى فرنسا وإلى أبعد من ذلك.

هؤلاء سيبقون رعباً ماثلاً ينشر الموت والخراب في كل مكان ما بقيت الفوضى وتواصل حمام الدم، ولم تطل العدالة أولئك الذين يقفون وراءهم وينفخون في جمرهم من خلف الستارة.

(روسيا اليوم)